وقول أم زرع «زوجى أبو زرع وما أبو زرع» قيل : تكنية الزوجين بزرع كان على عادة العرب فى تكنية الأبوين باسم من ولد بينهما « كأم الدرداء » و « أبى الدرداء » و « أم الهيثم » و « أبى الهيثم » فى الصحابة .

وقولها : « أناسَ من حُلِيَّ أُذُنَّىَّ » أى حرّكَهَما من أجل ما حَلّاهُما به من القرطة . والنوس تحرك الشيء المتدلى ، والإناسة تحريكه .

وقولها : « ملأ من شَحْم عَضُدَىّ » أى سَمَّنَنِى بحسن التعهد . واكتفت بالعضد عن سائر الأعضاء فإنهما إذا سمنا سمن سائر البدن .

وقولها : « وبجّحَنِى فَبَجَحَتْ إلىّ نَفْسى » .

قال ابن الأنبارى أى عظمنى فعَظُمْتُ عِند نفسى .

وقال أبو عبيد فرّحنى ففَرِحت وعَظُمْت عند نفسى .

ويروى : فتَبَجَّحَت إلىّ نفسى . يقال بجح الشيء ، وبجح به أى فرح .

وقولها : « وجدنى فى أهل غُنَيْمة بشِقّ فجَعَلَنى فى أهل صَهيل وأطيطٍ » قيل شق موع بَعينه . رأى أبو عبيدة فتح الشين وكسرها غيره .

وذكر الهروى أن الصواب الفتح .

وقال ابن أبى أويس : المعنى بشق جبل لقلتهم وقلة غنمهم . وهذا يصح على رواية الفتح أى بشق فى الجبل كالغار ونحوه . وعلى رواية الكسر : أى من طرف منه وناحية .

وقال آخرون المعنى بجهد ومشقة يتحملونها فى معيشتهم كما فى قوله تعالى ﴿إلا بِشِقِّ الأنفس﴾[٢٠١] .

والمقصود : أنى كنت فى قوم قليلى العدد والمال فلم يأنف من فَقْرِ قومى وضعفهم فنكحنى ، ونقلنى إلى قومه وهم أهل خيل وإبل .

والأطيط : ههنا صوت الإبل وقد يسمى صوت غير الإبل أطيطاً .

---

(٢٠١) ٧/ النحل .